

الى ربه الفكر



انشري فوق روايدنا الصباحا وامسحي عنها الليالي والجراحا
 درج التاريخ في ظلك يا اخت مروان غدوآ ورواحا
 طاف بالركب اختيالا فرأى كل حركان في الركب جناحا
 وقلوباً حرة نائرة ووجوهاً عربيات صباحا

يا رفاق الفكر اعيانا السرى وطويناها دروباً وبطاحا
 فاجعلوا في الغوطين الملتقى واركزوا فوق ذرى الشام الرماحا
 واشهروا اقلامكم دامية وكفى بالقلم الدامي سلاحا

نحن خضنا ثورة الفكر معا . واقتحمناها ميادين وساحا
 رزعتها غراساً طلاقة وسقيناها الدم الغالي صراحا
 وكتبنا باللظى احرفها ونسجنا لهب الحرف وشاحا
 يوم مست نارها اقلامنا عبق الطيب من الحرق وفاحا
 قبست منها السنى واضطمرت فعدت السنة الشعب فصاحا
 منذ خط الحرف تاريخ الدنى حطم القيد وبالظلم اطاحا

ابها الاحرار ما الفكر بلا موطن الا سنى البرق ألاحا
 فاذا عاش على ارض عدا يملأ السبع السماوات الفساحا
 هذه الحرية الحمراء ما عرفت الا فلسطين مراحا
 وتقلبنا على نيرانها وصهرناها قلوباً وصفاحا
 كيف يمشي القلم المأجور في ساحة تجتاحها النار اجتياحا
 رقص النور على ملعبها والهوى غنى لها والسفح باحا

الروابي عانقت اجمها والثرى اهدت المرج السماحا
 بكثت الاحرار في اوطانها كيف لانبكي حمانا المستباحا
 شردوا اهلي وصحبي فعلى كل درب شبح النكبة لاحا
 خيم الظلم على داراتهم فكأن الظلم لا يبغي براحا
 عصف الليل بانوارهم وتوارى النجم والفجر اشاحا
 الخيام السود تبكيهم فهل يسألون اليوم عن اهلي الرياحا
 دمهم سال على كل ثرى اترى ينبت ريحاناً وراحا
 خضبوا آمالمهم وانطلقوا يلهبون الكون ثاراً وطاحا
 ناحت الارض على اربابها اين من يسمع من ارضي النواحا
 ايها العاشق من بعد النوى هل ترى من خلل الدمع ملاحا

يا رفاق الفكر حرأً ثاراً ان في حرية الفكر اصطلاحا
 في صرير القلم الحر صدى ثورة الشعب هتافا وصداحا
 فاصرعوا الليل باقلامكم فعلى حافاتها الصبح استراحا
 حاربوا الظلم على الدهر الى ان يرف الكون طهراً وصلاحا
 واذا المستعمرون انتثروا يملأون الأرض جوراً واجتراباً
 حرروا الدنيا من استعمارهم شرف الانسان أن يقضي كفاحا

ابو سلمى

(*) القيت في مؤتمر الادباء العرب بدمشق